القدر مع اثبات الشريعة والاسباب ومن ثمه لزم اسقاط التدبير عند غلبة المقادير والقيام بحكم الوقت استسلاما للامر والقهر اذ هما من رب واحد امر وقهر فلا يسال عما يفعل وهم يسئلون فعليكم بالرضا بقضائه اذ سخطه كفر ولا تهملوا الرضى بمقتضيه فانه نقص والفرق بينهما ان الاول حكمه والثاني ما حكم به فافهم **قاعدة** الاعراض عن محاسبة النفس يوجب غلطها فيما هي فيه والتقصير في مناقشتها يدعو الموجود الرضا عنها والتضييق عليها يوجب نفرتها والرفق بها معين على بطالتها فلزم دوام المحاسبة على المناقشة والاخذ في العمل بما قارب وصح دون مسامحة في واضح ولا مطالبة بخفي من حيث العمل وان اعتبر في النظر تركا او فعلا واعتبر في قولهم من لم يكن يومه خيرا من امسه فهو مغبون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان وان الثبات في العمل زيادة فيه لان اضافة اليوم لامس مع ما قبله مضعف له سيما وقد قيل فتح كل مقام على الضعف من الذي قبله وان الفتوحات على تضعيف بيوت الشطرنج ومن ثمه قال الجنيد رحمه لو اقبل مقبل على الله تعالى الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته اكثر مما ناله منه ويشهد لهذه الجملة فيضاعفه له اضعافا كثيرة **قاعدة** اقامة الورد في وقته عند امكانه لازم لكل صادق فاذا عارضه عارض بشرية او ما هو واجب من الامور الشرعية لزم انفراده بعد التمسك بما هو فيه جهده من غير افراط مخل بواجب الوقت ثم يتعين تداركه بمثله لئلا تعتاد البطالة ولان الليل والنهار خلفة والاوقات كلها لله فليس للاختصاص وجه الا من حيث خصص فمن ثمه قال بعض المشايخ ليس عند ربكم ليل ولا نهار يشير للكون بحكم الوقت لا ما يفهمه البطالون من عدم اقامة الورد قيل لبعضهم وقد رئيت بيده سبحة اتعد عليه قال لا ولكن اعد له فكل مريد اهمل اوقاته فبطال وكل مريد تعلق باوقاته دون نظر للحكم الالهي فهو فارغ من التحقيق ومن لا يعرف موارد الاحوال عليه فغير صادق بل هو غافل ولذلك قيل من وجد قبضا او بسطا لا يعرف له سببا فلعدم اعتنائه بقلبه والا فما

لا يرد ان دون سبب والله اعلم **قاعدة** علامة الحيوة الاحساس بالاشياء والميت لا يحس بشي فقلب لا تسوءه اساءته السيئة وسرته الحسنة حتى ثم ان كان ذلك نصب عينيه بالنظر لثوابها او عقابها او للعبودية بها او لنيل الكمال بسببها او لغير ذلك حتى نهض به الحال للعمل فصحيح والا فمريض تجب معالجته بمخوفات قبله او مفرح ان تاثر به وهو مقدم لحسن الظن او بمنبهات الحيا والخشية وهو اتم وعند نهوضه فلا يقف لطلب شيخ ولا غيره بل يعمل ويطلب ويتبع العلم الظاهر حتى يهديه لباطن الامر الذي يعضده الحق الواضح من ظاهر الامر اذ كل باطن على انفراده باطل وجيده من الحقيقة عاطل والرسول هو الامام عليه السلام وكل شخص لا يقدم الجادة ولا يوثر الظاهر ولا يقوم بالنصيحة فلا يصح اتباعه لعدم تحقق حاله وان صح في نفسه وظهر عليه الف الف كرامة من امره فافهم **قاعدة** تعظيم ما عظم الله متعين واحتقار ذلك ربما كان كفرا فلا يصح قولهم ما عبدناه خوفا من ناره ولا طمعا في جنته على الاطلاق لانه اما احتقار لهما وقد عظمهما تعالى فلا يصح احتقارهما من مسلم واما استغنا عنهما ولا غنى للمؤمن عن بركة مولاه نعم لم يقصدوهما بالعبادة بل عملوا لله لا لشي وطلبوا منه الجنة والنجاة من النار لا بشي وشاهد ذلك في قوله انما نطعمكم لوجه الله الاية اذ جعلوا علة العمل ارادة وجهه تعالى ثم ذكروا خوفهم ورجاءهم مجردا عن ذلك بعد وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ومن اظلم ممن عبدني خوفا من ناري او طمعا في جنتي لو لم اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا لان اطاع وفي الخبر لا يكون احدكم كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل ولا كالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل وقال عمر رضه وروي مرفوعا نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعني انه لا يخاف الله ولا يعصيه فالحامل له على ترك المعصية غير الخوف من رجا او حيا او حبا او هيبة او خشية الى غير ذلك والله اعلم **خاتمة** قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضه ارتفعت التربية بالاصطلاح ولم يبق الا الافادة بالهمة والحال فعليكم بالاتباع الكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان وذلك جار في معاملة الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)